

المؤتمر العالمي الحادي عشر للوحدة الإسلامية

(407) - ان ا □ لن يغفر لهؤلاء العارفين هذا التقصير الخطير، وهو الذي نعى على الأخبار والرهبان الذين سكتوا عن المفسدين في مجتمعاتهم. وقد تطرق إلى ذلك الإمام أبو عبدا □ الحسين، سيد شباب أهل الجنة - رضي ا □ عنه وأرضاه - حين وجه للناس في منى في أيام الحج ذات سنة - خطاباً جاء فيه: «اعتبروا أيها الناس بما وعظ ا □ به أوليائه، من سوء ثنائه على الأخبار إذ يقول: لَوَلاَ يَنْذَهُاهُمْ الرِّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ عَنْ قَوْلِهِمْ الْإِثْمَ وَأَكْلِهِمْ السُّخْتِ لَيَسَّ مَا كَانُوا يَصْنَعُونَ؟ (المائدة 63). ويتابع الإمام - رضي ا □ عنه - خطابه بقوله: «وإنما عاب ا □ ذلك عليهم لأنهم كانوا يرون من الظلمة الذين بين أظهرهم - المنكر والفساد فلا ينهونهم عن ذلك، رغبة فيما كانوا ينالون منهم، ورهبة مما يحذرون. و □ يقول:؟ فَلاَ تَخْشَوْا النَّاسَ وَآخِشَوْا نَ؟ (المائدة 44). ويواصل الإمام رضي ا □ عنه خطابه إلى ان يقول: «وذلك ان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دعاء الإسلام، مع رد المظالم ومخالفة الظالم» (الإمام الخميني - الحكومة الإسلامية - ص 103 - 104). وأنى □ جل شأنه - ان يغفر للمقصرين هذا التقصير، وهو الذي يمتدح - بالتمريح - أولئك الذين يؤدون هذا الواجب المقدس، كما يتوعد - بالتلميح - الذين يقصرون في ذلك، يقول جل شأنه:؟ الَّذِينَ يُبَدِّلُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَ نَهْيَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَوْحَادًا إِلَّا لِلَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا؟ (الأحزاب 39) بل ان ا □ سبحانه وتعالى - يتابع الأنبياء والمرسلين أنفسهم:؟ لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا؟ (الجن 28). ولما كان القرآن الكريم قد أنزله ا □ رحمة للعالمين - كل العالمين -، فقد تكفل ا □ بحفظه، حتى لا يصل إليه عبث العابثين، أو يغير من منهجه افتراء